

الأهداف

- توفير الأجواء للإختيار
- الهداية و الإرشاد

من أهم أهداف خالق البشر ، سيره في طرق تكامله من خلال ممارسة الأفعال الإختيارية لتوصله إلى كماله. و لذلك جعل مسار الحياة البشرية على مفترق طريقين و توفير الأجواءِ للإختيار. أحد الطريقين يؤدي نحو الشقاء و العذاب و الأخر يهدي إلى الكمال و السعادة. و لذلك يحتاج الإنسان إلى المعرفة الصحيحة حول الأعمال الحسنة و السيئة. و من جهة أخرى مدركات البشر لا تكفي لكشف طريق السعادة الحقيقية الأبدية في جميع المجالات الفردية و الإجتماعة ، المادية و المعنوية ، الدنيوية الأخروية. إن الحكمة الإلهية تقتضي وضع طريق آخر له و هذا الطريق هو الوحي الإلهي.

يحتاج البشر إلى القرآن الكريم لأنه كتاب الله الخاتم والوحي المحفوظ، وهو مرشد للبشرية في جميع جوانب الحياة، موجهًا لهم في الأمور الدينية والدنيوية، ومصدر للطمأنينة والسعادة.

أهمية القرآن الكريم و العترة الطاهرة للبشرية:

- ✓ مصدر للهداية: القرآن الكريم هو كتاب الله الذي يوجه الناس إلى الصراط المستقيم، ويقدم لهم المبادئ والأحكام التي تنظم حياتهم وتساعدهم على تحقيق السعادة في الدنيا والآخرة و العترة الطاهرة مفسره و مأوله و مبين معارفه و شرائعه . قال الله تبارك و تعالى: بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ في صُدُورِ الَّذينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلاَّ الظَّالِمُونَ (العنكبوت – 49) .

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ، قَالَ: «أَمَا وَ اللَّهِ- يَا أَبَا مُحَمَّدٍ- مَا قَالَ بَيْنَ دَفَّتَيِ الْمُصْحَفِ». قُلْتُ: مَنْ هُمْ، جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: «مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونُوا غَيْرَنَا؟». (البرهان في تفسير القرآن ج4 326)

- ✓ مصدر للتشريع: يشتمل القرآن على العديد من الأحكام و التشريعات التي تنظم حياة المسلمين في جميع جوانبها، سواء كانت عبادات أو معاملات أو سياسات أو ولايات أو أخلاق أو آداب و العترة الطاهرة يبين لكل منها و فروعها مراد الله تعالى شأنه و حكمه و حكمته و موضوعه و يهدي إلى الحق و إلى طريق مستقيم.

- ✓ قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَ كِتابٌ مُبِين (المائدة – 15) يَهْدي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَ يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَ يَهْديهِمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقيمٍ (المائدة – 16). قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَ كِتابٌ مُبِينٌ يعني بالنور أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام (تفسير القمي ج1 164)

- ✓ مصدر للتزكية و التربية: يهدف القرآن إلى تزكية النفوس وتهذيب الأخلاق، ويدعو إلى مكارم الأخلاق و القيم الحميدة، مما يساعد على بناء مجتمع سليم و متوازن . و العترة الطاهرة و الأئمة المعصومون عليهم السلام، هم خلفاء النبي محمد صلى الله عليه وآله و سلم في أمته، و القدوة الحسنة للمسلمين، و أفعالهم و أقوالهم و أحوالهم و تقاريرهم تمثل النموذج الأمثل في الدين و الدنيا و الآخرة. فهم مأمونون من السهو و الخطأ و الذنب و المعصية و النسيان و الطغيان، و يجب الاقتداء بهم في كل جوانب الحياة. يقول الله تعالى في القرآن الكريم: "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا" (سورة الأحزاب الآية 21) و طهرنا بولايتهم عليهم السلام.

الاقتداء بالأئمة المعصومين يعني السير على نهجهم و الاقتداء بسيرتهم و أخلاقهم و أفعالهم، و الاهتداء بهديهم في كل أمور الدين والدنيا. يمكن للمسلم أن يسعى للوصول إلى الكمال الإنساني الذي يصبو إليه الإسلام، من خلال الاقتداء بهم فحسب. من خلال السير على نهجهم، يمكن للمسلم أن يحقق سعادته في الدنيا والآخرة. من خلال الاقتداء بهم، يمكن للمجتمع أن يعيش في أمن و سلام و استقرار.

✓ مصدر للعلم و المعرفة: يقدم القرآن الكريم العديد من الحقائق و المعارف التي تساعد الإنسان على فهم الكون والإنسان والحياة و الآخرة، و يدعو إلى التفكر و التدبر في آيات الله في الكون . و العترة الطاهرة يعيننا في كشف الرؤية الكونية الشاملة التي جاء به النبي الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم لإبتناء نفوسنا على المعارف الإلهية و الشرائع السماوية.

✓ مصدر للطمأنينة والسكينة: يتضمن القرآن الكريم العديد من الآيات التي تتحدث عن رحمة الله و عفوه و مغفرته، مما يمنح المسلمين الطمأنينة و السكينة في قلوبهم، و يشجعهم على التوبة و الرجوع إلى الله .و قوله تعالى شأنه: الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ. قال الذين آمنوا: الشيعة. و ذكر الله: أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام. ثم قال أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ. و الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ طُوبى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ أي حسن مرجع وملجأ . فاولى مراتب التوبة الانزجار عن الطواغيت و مساوي النّفس و دواعيها المنافية للعبادة و هي مقام الاستغفار، و ثانيتها الانصراف عنها و طلب الخلاص منها بالفرار و هي مقام التّوبة، و ثالثتها الرّجوع في الفرار الى خلفاء اللّه و وسائله بينه و بين خلقه و هي مقام الانابة.

✓ مصدر للوحدة والتماسك: يجمع القرآن الكريم و العترة الطاهرة الأمة الإسلامية على كلمة واحدة، ويدعو إلى التآخي والتعاون والتكافل بين المسلمين. قال الله تبارك و تعالى: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَميعاً وَ لا تَفَرَّقُوا وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْواناً وَ كُنْتُمْ عَلى‏ شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُون(آل‌عمران : 103).

عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ آلُ مُحَمَّدٍ ع هُمْ حَبْلُ اللَّهِ الَّذِي أُمِرْنَا بِالاعْتِصَامِ بِهِ، فَقَالَ: «وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا» (تفسير العياشى ج1 194)

✔ مصدر للإعجاز: يعجز البشر عن الإتيان بمثل هذا القرآن الكريم و بمثل هؤلاء الأئمة المعصومين الأبرار عليهم السلام و بمثل علمه و علمهم و أياته و آياتهم، مما يدل على إعجازه و إعجازهم و أنه و أنهم من عند الله تعالى . قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتيكُمْ بِماءٍ مَعينٍ (30)

عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْبَجَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ قَالَ: [ان] أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ إِمَامُكُمْ غَائِباً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِإِمَامٍ مِثْلِهِ.

✔ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْعَلَاءِ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الْفَزَارِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ قَالَ: سُئِلَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ» فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَاؤُكُمْ أَبْوَابُكُمُ الْأَئِمَّةُ وَ الْأَئِمَّةُ أَبْوَابُ اللَّهِ «فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ» أَيْ يَأْتِيكُمْ بِعِلْمِ الْإِمَامِ. (تفسير نور الثقلين ج5 386)

باختصار، القرآن الكريم هو دستور حياة متكامل للبشرية، يقدم لهم الهداية والإرشاد في جميع جوانب الحياة، ويساعدهم على تحقيق السعادة والنجاح في الدنيا والآخرة. و مع ذلك قال الله تبارک و تعالى: وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنينَ وَ لا يَزيدُ الظَّالِمينَ إِلاَّ خَساراً (الإسراء - 82).

مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْبَرْقِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ، عَنِ ابْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ (بولاية محمد و آله عليهم السلام) وَ لا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ إِلَّا خَساراً. (البرهان في تفسير القرآن ج3 581) فالقرآن الكريم شفاء و رحمة للمؤمنين بولايتهم عليهم السلام فحسب. و من ظلم حقهم بإنكار إمامتهم و ولايتهم فلا يزيدهم القرآن الكريم إلا خسارا.